قيم الشباب الجزائري في ظل العولمة وتكنولوجيا الاتصال

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة ابن خلدون تيارت

The values of Algerian youth in the context of globalization and communication technologies.

Field study on a sample of students at Ibn Khaldun Tiart University

ليتيم لامية*[1] ، باي بوعلام[2]

[1] جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، litimlamia13@gmail.com

[2] جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، abamerieme@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/07/30 تاريخ القبول:2023/07/03 تاريخ النشر:2023/07/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد درجة إسهام العولمة في تشكيل قيم الشباب الجزائري الناتجة عن استخدامهم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال –من وجهة نظر طلبة جامعة ابن خلدون تيارت– ولتحقيق هذا الهدف تم تطوير أداة الدراسة وهي الاستبانة، التي تكونت من أسئلة حول عادات وأنماط استخدام الشباب لهذه الوسائط، كما شملت مقياسا ضم ثلاثون فقرة موزعة بالتساوي على ثلاث مجالات، وهي المجال الاجتماعي، المجال الثقافي والمجال الاقتصادي. تم تطبيقها على عينة قدر حجمها بـ (200) طالب وطالبة من جامعة ابن خلدون. راعينا أثر كل من متغير الجنس، التخصص الجامعي، وكثافة التعرض. بينت نتائج الدراسة أن إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري من وجهة نظر الطلبة كانت بدرجة عالية في المجال الثقافي، الاجتماعي فالاقتصادي على الترتيب.واختلفت وجهة نظرهم لهذه الإسهامات باختلاف النوع على مستوى المجال الثقافي والاقتصادي، وكانت الفروق لصالح الإناث، كما اختلفت باختلاف تخصصاتهم وكانت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الحجم الساعي لاستخدام الشباب الجامعي للوسائط الاتصالية والدرجة الكلية لإسهام العولمة في تشكيل القيم.

الكلمات المفتاحية: القيم؛ العولمة؛ تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ الشباب

* **المؤلف المرسل.**

Abstract:

This study aims to determine the degree to which globalization contributes to shaping the values of Algerian youth resulting from their use of information and communication technologies- From the perspective of students at Ibn Khaldun University-, for this do we used the questionnaire as a methodological tool that consisted of asking questions about the habits and habits of use of these media by young people, was developed to achieve this objective. It also included a measure of thirty paragraphs which are also divided into three areas (social, cultural and economic). It was applied to a sample of 200 students

The results of the study showed that the contribution of globalization and information and communication technology in shaping the values of Algerian youth from the point of view of students was high in the cultural, social and economic fields, respectively. Their view of these contributions differed according to gender at the level of the cultural and economic field, and the differences were in favor of females, and differed according to The differences were in favor of the humanities. The study also found a correlation between the speciality of university youth seeking to use communication media and the overall degree of globalization's contribution to the formation of values. Media and the overall degree of globalization's contribution to the formation of values.

Keywords: values; globalization; information and communication technology; Young

1- مقدمة:

المتأمل للواقع الاجتماعي العالمي اليوم يدرك حجم التغيرات والتحولات التي مست أغلب بنياته الاجتماعية، الثقافية، التربوية..، كان للإنجازات العلمية المتطورة والمتسارعة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال يدا فعالة فيها، حيث حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة محدودة المعالم والأبعاد متجاوزة لمفهوم الزمان والمكان، وجعلت الفرد يعيش في عالم مفتوح على كل الجهات في ظل تقنيات جد متطورة من أقمار صناعية، وبث فضائي مباشر، وهواتف نقالة ذكية، وحواسيب إلكترونية، ومواقع الإنترنت..

هذه المنظومة التكنولوجية أحدثت بتطوراتها المذهلة طفرة نوعية في حياة الأفراد والأسر والمجتمعات البشرية عموما، ليس فقط في التواصل بين الأفراد بل في نتائج وأثار هذا الاتصال، وأدت دورا مؤثرا في صياغة نهج الحياة المعاصرة فمعها تلاشت الحدود بين المجتمعات والشعوب وتداخلت الأفكار وتشابكت القيم بطريقة سريعة، عن طريق ما تبثه من مضامين وتحمله من معان، وتنقله من أنماط وقيم ومفاهيم وسلوكيات، فهي ليست وسائط محايدة بل يترتب عن نقلها وزرعا نمط حياتي واجتماعي ونفسي يتأثر بالمميزات الحضارية لهذه الوسائل.

لقد استفاد الإنسان كثيرا من هذا التطور ومن مزايا هذه المنظومة الاتصالية التي يسرت له أمورا كثيرة. وفي المقابل وحتى يتساير ويتكيف معها اضطرته إلى تغيير بعض المعارف و الأفكار و السلوكيات ..هذه المدارك

الثقافية التي لطالما عملت المؤسسات الاجتماعية ؛كالأسرة والمسجد والمدرسة على بنائها وتطبيعها لدى الأفراد بما يتوافق والشخصية القاعدية للمجتمع المحلي. وفي ظل هذه الثورة الاتصالية التي يعيشها العالم اليوم انتقل هذا الدور إلى التلفاز والأنترنت والهواتف النقالة .. حيث انتقلت تنشئة المدارك الثقافية للإنسان من بيئته البشرية الملتزمة بقيم ومعايير محددة، إلى بيئة تكنو اتصالية مشبعة بروح العولمة قدمت للإنسان العالم وأصبح بين يديه يتفاعل معه ومع العناصر الثقافية السائدة فيه. وجعلت المؤسسات الاجتماعية المختصة بالمحافظة على قيم المجتمع المحلي اليوم، في تحد مكشوف مع العولمة وقيمها البرغماتية المادية التي تسعى إلى إكراه العالم كله بها عن طريق التسويق الثقافي، الأمر الذي أصبح يشكل عامل تهديد لقيم المجتمعات خاصة التقليدية، وتسبب في ضياع واختفاء العديد من القيم الاجتماعية لهذه المجتمعات من خلال تبني الشباب قيما ومفاهيم حداثية جديدة اختلفت عن قيم ذويهم، وأضحت القيم تتعرض أكثر فأكثر لهزات كبرى وهي عرضة للتآكل في ظل موجات العولمة، وتتعرض للهدم وإعادة التشكل من جديد.

والمجتمع الجزائري ليس بمنأى عن هذه الثورة الاتصالية، التي جعلت الفرد الجزائري يستفيد منها في حياته اليومية، والعملية والعلمية والتربوية ...ويتفاعل معها ومع عناصرها الثقافية المغايرة تماما لنسقه الثقافي، الاجتماعي والقيمي الذي يعيش فيه.

والشباب هم أكثر شرائح المجتمع تعرضا للمواد الإعلامية والأكثر تأثرا بها لعدم امتلاكه الحصانة الفكرية اللازمة التي تحثه على التعامل بشكل واع مع الصورة المرئية والمسموعة التي تخاطب اللاّوعي مباشرة، حيث يجد الشاب الجزائري نفسه مستهلكا لمضامين إعلامية أجنبية مغايرة لقيمه المحلية التي يتلقاها من أسرته والنسق الاجتماعي الذي يعيش فيه بكل ما يحمله من قيم وأعراف، وبين ما تبثه هذه الوسائل من محتوى، وبالتالي إنتاج قيم جديدة حداثية، لتصبح القيم داخل المجتمع في تشكيلة متباينة وبين واقعين مختلفين؛ قيم تعيد إنتاجها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، وقيم حداثية عالمية تروج لها وسائل الإعلام والاتصال. الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن طبيعة تشكيلة منظومة قيم الشباب الجزائري –في المرحلة الراهنة– في ظل تعرضه للأنساق الاتصالية وتأثيراتها القيمية المعولمة ..؟؟

من هنا تتبلور اشكالية الدراسة، في الربط بين متغير تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تحمله من مضامين العولمة، ومتغير القيم، ومدى تأثير الأول في الثاني من خلال قياس درجة إسهام المضامين القيمية المعولمة في تشكيل قيم الشباب الجزائري باعتباره الأكثر تعرضا للمواد الإعلامية والأكثر تعاطيا مع مضامينها وباعتباره عماد الأمة وعدتها.

من هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:

- ما درجة إسهام المضامين القيمية المعولمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري – من وجهة نظر طلبة جامعة ابن خلدون – في المجال الاجتماعي الثقافي والاقتصادي ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الحجم الساعي لاستخدام تكنولوجيا الاتصال ودرجة إسهامات العولمة في تشكيل قيم الشباب الاجتماعية الثقافية والاقتصادية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري –من وجهة نظر طلبة جامعة ابن خلدون– في المجالات الثلاث تعزى لمتغير جنس الطالب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري –من وجهة نظر طلبة جامعة ابن خلدون– في المجالات الثلاث تعزى إلى التخصص الجامعي ؟

للإجابة على هذه التساؤلات اقترحنا الفرضيات التالية:

- تسهم المحتويات القيمية المعولمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بتشكيل نسبي لقيم الشباب الجزائري وبدرجات تأثير متفاوتة على المستوى الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين عدد ساعات استخدام الطلبة للوسائط الاتصالية ودرجة إسهامات العولمة في تشكيل قيم الشباب في كافة مجالات الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب تبعا لمتغير جنس الطالب والتخصص الجامعي.

تكتسب الدراسة أهميتها كونها تندرج في سياق دارسات وسائل الإعلام والاتصال وعلاقتها بالجمهور باعتبار المكانة التي تحتلها هذه الوسائل في مجتمعنا. كما تكتسب أهميتها من إظهار وكشف طبيعة المشكلة التي يعيشها المجتمع الجزائري والشباب في عصر العولمة والتكنولوجيات الاتصالية الحديثة، خاصة فئة الطلبة التي تعد من أهم شرائح المجتمع، والتي يمكن الاستفادة من نتائجها بعض المؤسسات المهتمة بالشباب والموجهة لأنشطة الطلبة على مستوى الحرم الجامعي. إضافة إلى أهمية القيم كبنية تضفي على المجتمع ذاتيته وتميزه عن غيره من المجتمعات.

2–تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

2–1القيم :

أ) المعنى اللغوي للقيمة:

كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام، وهو نقيض الجلوس. والقيام بمعنى آخر هو العزم لقوله تعالى: "وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا" أي عزم، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح لقوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء".

ويشير لفظ القيمة "باللغة الإنجليزية (Value)الفرنسية (Valeur)،الى الاستواء والاعتدال وبلوغ الغاية، فهي مشتقة من فعل قام بمعنى وقف واعتدل وانتصب واستوى. (مفتاح، 2018، صفحة 73)

تعني حسب معجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله من تباث ودوام على الأمر. (إبراهيم و آخرون، 1979، صفحة 768)

ب) المعنى الاصطلاحي للقيمة:

تعرف القيم على أنها "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة." (الزيود، 2011، صفحة 13)

من منظور"عزي عبد الرحمن": "أن القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية ويكون الدّين في الأساس مصدرها و الإنسان أداة تتجسد فيه القيم." (عزي ع.، 2003، صفحة 24)

ت) التعريف الإجرائي للقيمة:

القيمة كما نراها نحن هي مقاييس مرجعية وضمنية لما هو مرغوب فيه اجتماعيا، تتصل اتصالا مباشرا بثقافة المجتمع الذي يولد فيه الفرد وينشأ في إطاره، تعمل كمحددات منظمة للحياة الاجتماعية وموجهة للسلوك المرغوب فيه، تتجسد عبر السلوك الذي يعتبر الجانب الإمبريقي والملاحظ في القيمة. (وفي مجتمعنا الجزائري هي قيم مستمدة من النص القرآني والسيرة النبوية والنصوص المرجعية التي أنتجتها الحضارة العربية الإسلامية، يعتمدها الفرد كمنطلقات وركائز لمختلف مجالات حياته).

1-2العولمة: (Globalization)

أ) **العولمة لغة:** مشتقة من كلمة التعولم أو العالمية أو العالم، وتعني جعل الشيء عالمي الانتشار في مداه أو تصنيفه. يقصد بها في معجم "ويبستر" إكساب الشيء طابع العالمية "وذلك يجعل امتداد الشيء أو العمل به يأخذ الصفة العالمية. (إبراهيم م.، 2002، الصفحات 258-260)

ب) **العولمة اصطلاحا:**

يعرفها صندوق النقد الدولي في تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي المنشور في ماي 1997، هي التوافق الاقتصادي المتنامي لمجموع بلدان العالم مدفوعا بازدياد حجم أو تنوع المبادلات العابرة والخدمات والسلع كما التدفق العالمي لرؤوس الأموال في آن واحد والانتشار المتسارع والشامل للتكنولوجيا. (مجلة علوم وتكنولوجيا، ع 49 ، 1997، صفحة 19)

يعرفها أنتوني غيدنز (Anthony Giddens):"إنها تلك العمليات التي تضفي الزخم والكثافة على العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتداخلة، وقد غدت العولمة ظاهرة اجتماعية بالغة الاتساع وعظيمة الأثر في مطوياتها وتداعياتها والعولمة لا تقتصر على تطور وتنامي الشبكات والنظم الاجتماعية والاقتصادية بمنأى عن

اهتمامنا المباشر، إنها في الوقت نفسه ظاهرة محلية تؤثر فينا وفي حياتنا اليومية" (غيدنز، 2005، صفحة 116)

العولمة في تعريف آخر هي: "تلك العملية التي يتم من خلالها محاولة دمج العالم ليكون وحدة واحدة تذوب فيها الشؤون الثقافية والاقتصادية والسياسية للدول القومية، ويتكون من خلال هذه القوة الجديدة ثقافة عالمية موحدة تتخطى الحدود القومية للدول المختلفة (فتحي، 2010، صفحة 332)

يراها "محمد عابد الجابري" أنها: "ظاهرة تقوم على إلغاء الحدود وتذويب الفروقات بين الشعوب المختلفة " (السيد، صفحة 05)

العولمة من منظور محمد عمر الحاجي "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم الأخرى الغير الغربية، وإن شئت قلت غير الأمريكية". (الحاجي، 2002، صفحة 18)

عرفها الباحث "عمر جاه": "على أنها عملية خلق مجتمع عالمي واحد ذو ثقافة واحدة ويتمثل الهدف الرئيسي للثقافة الجديدة في تهميش الثقافات التقليدية، بأن يستبدل بها ما يبشر به أنها ثقافة دينامية عصرية تقوم على فلسفة لحياة علمانية، تتألف في معظمها من القيم الغربية المادية والفردية والثقافة الاستهلاكية. (جاه، 2005، صفحة 365)

ت) التعريف الإجرائي للعولمة:

إنها عملية خلق مجتمع عالمي واحد ذو ثقافة واحدة تذوب فيها الفروقات بين الشعوب المختلفة، تهدف إلى إعادة تشكيل قيم وثقافات الشعوب وتنميطها عبر الوسائط الاتصالية عن طريق التسويق الثقافي لتسهيل السيطرة وبسط النفود، وبرمجتها بقيم تخدم مصالح دول المركز، تتألف في مجملها من القيم المادية ذات الطابع البراغماتي التي تعزز الفردية والتحرر من البنى المحلية، النزعة الاستهلاكية والتشيؤ الذي ينتج عقلا أداتيا لا عقلا حرا وناقدا.

ث) التعريف الإجرائي لقيم العولمة:

* في أبسط تعريف يمكن أن نعرفها به أنها مجموع القيم التي تتوافق مع نموذج العولمة وتخدم أهدافها سواء المعلنة أو الخفية.

* هي تحويل العالم من قرية كونية إلى عقل كوني مبرمج بقيم تخدم مصالح الدول المسيطرة سياسيا واقتصاديا المالكة للشركات العابرة للقارات، من خلال توظيف مختلف التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، لفرض

التطابق الجماهيري وبلوغ مجتمع شمولي تندمج البشرية كلها داخله وتعطي للإنسانية فرصة الذوبان والانصهار الثقافي .

– من مميزاتها :

– أنها قيم استهلاكية مغايرة للبنية القيمية المميزة للمجتمعات العربية الإسلامية عامة، والمجتمع الجزائري على وجه التحديد.

– تطغى عليها القيم الاقتصادية ذات الطابع السلعي على القيم الأخلاقية والروحية التي من شأنها أن تحول الإنسان إلى كائن اقتصادي.

يمكن الفصح عنها من خلال الاهتمامات والسلوكيات العملية أو اللّفظية بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

1–3 تكنولوجيا الإعلام والاتصال

أ) المعنى اللغوي:

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال استقى معناه من عدة تخصصات: الرياضيات، الإعلام الألي، الاتصال، الأدب، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، هندسة الاتصالات...، ظهر هذا المفهوم في ثمانينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم مصطلح "تكنولوجيا الإعلام"(Technologies Information) أو IT " الناتج عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية، وفي اليابان باسم الكمبيوتر والاتصال(communication–computer)،وفي أوربا باسم(Télématique) و(Télécommunication et Informatique) وتعني الاتصالات عن بعد والإعلام الآلي، وأخيرا وبعد تأثير من علوم الإعلام والاتصال، شاع في أوربا المصطلح الحاليCIT/TIC (عايد، 2017، صفحة 31)

ب) المفهوم الاصطلاحي:

تعرف تكنولوجيا الإعلام والاتصال على" أنها مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، الشخصي، الجمعي أو الوسطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المرئية أو المطبوعة أو الرقمية، ثم تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب ثم نشر هذه المواد الاتصالية ونقلها من مكان إلى آخر ومن تم تبادلها وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو آلية إلكترونية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور" (حمدي، 2012، صفحة 62)

هي مجموع التكنولوجيا المتقدمة التي أتاحتها الحاسبات الإلكترونية الدقيقة والاتصالات السلكية واللاّسلكية المتطورة باستعمال الأقمار الصناعية والمحطات الأرضية والبحرية للاتصالات وشبكات بنوك المعلومات الإلكترونية وما تستخدمه من وسائل تصال متطورة مباشرة وغير مباشرة، وتعني أيضا اكتساب ومعالجة وتخزين واسترجاع و نشر المعلومات عن طريق التكامل بين أجهزة الحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة (كمال، م.س.ذ، 2017، صفحة 32)

ت) التعريف الإجرائي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

تمثل مجموعة الأجهزة والأدوات والتقنيات الإلكترونية الحديثة المتطورة في مجال الإعلام والاتصال المولدة للثورة الاتصالية الحديثة في عصرنا الراهن المعولمة أبعاده. والمحددة في بحثنا في؛ التلفزيون بقنواته الفضائية الرقمية (العربية والغربية، المحلية والأجنبية، الخاصة والعامة والمتخصصة)، الهاتف النقال وشبكة الإنترنت على اعتبارها الأكثر استخداما من قبل الشباب الجزائري.

1-4الشباب:

أ) المعنى اللغوي:

جاء في منجد اللغة العربية "أشب الغلام صار فتيا، والشب جمع شاب وشبان وشبيبة، والشبة جمع شباب وشواب وشبائب" (المعلوف، 1973، صفحة 371)

ورد في المعجم اللغوي الإنجليزي (Oxford) فإن لفظ "الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظين(Young وYouth) وتطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداء من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد (Adulte). (Oxford, 2008, p. 518)

في معجم روبير الفرنسي نجد أن لفظة الشباب "Jeunesse تطلق على فترة الحياة الممتدة ما بين الطفولة والنضج". (Robert, p. 1227)

ب) المفهوم الاصطلاحي:

يشكل الشباب مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط و الطاقة المتجددة، حيث تعد ذروة القوة بين جميع مراحل العمر عند البشر، وهي من أهم المراحل التي يمر بها الفرد وهذه المرحلة تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة مرحلة تتميز بالمرونة في التعلم بشكل مستمر. (غريب، 2006، صفحة 121)

أما سامية حسن الساعاتي ترى أن الشباب "ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج النفسي والبيولوجي واضحة، ويعد من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع." (الساعاتي، 2003، صفحة 15)

حسب بيير بورديو(Pierre Bourdieu) فإن مصطلح الشباب لا يعبر عن فئة اجتماعية واضحة المعالم، بقدر ما يعبر في استعمالاته المختلفة عن صراع حول النظام الرمزي، وأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره في مقالته «La jeunesse n'est qu' un mot » الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية، فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى." (Bourdieu, 1984, p. 143)

ت) **التعريف الإجرائي للشباب:**

يمثل الشباب فئة اجتماعية مقبلة على استخدام مختلف التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، تتميز وتنفرد عن باقي الفئات العمرية بمميزات وخصائص أهمها أنها فئة حيوية، قليلة الخبرة، كثيرة الاندفاع والفضول للاكتشاف، التعلم، التطلع والإقبال إلى كل ما هو جديد والثورة على كل ما هو قديم.

2- الدراسة الميدانية:

أ) **محددات الدراسة**

- **الحدود الموضوعية:** يتحدد موضوع البحث الحالي في التعرف على إسهام المضامين القيمية المعولمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري-من وجهة نظر طلبة جامعة ابن خلدون- في المجال الاجتماعي، المجال الثقافي والمجال الاقتصادي. تبعا لمتغير جنس الطالب، التخصص الجامعي.
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على طلبة جامعة ابن خلدون بولاية بتيارت دون ملحقاتها – السوقر و قصر الشلالة- المتواجدة خارج المدينة.
- **الحدود الزمانية:** يمثل الموسم الجامعي (2021-2022) الحد الزمني الذي جرى فيه البحث الميداني من خلال توزيع الاستمارات على العينة المختارة من طلبة جامعة ابن خلدون تيارت.

ب) منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة، وذلك لأنه يتفق مع طبيعة هذه الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، حيث مكنتنا هذه الدراسة الوصفية من جمع بيانات مفصّلة عن الظاهرة محل الدراسة، تم الكشف من خلالها عن الواقع القيمي للشباب الجزائري في ظل المستجدات العالمية الرّاهنة، لمعرفة مدى إسهامات العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري. وذلك من خلال جمع بيانات كمية عنها قمنا بتصنيفها، ترتيبها، تحليلها، ثم تفسيرها لنتمكن في الأخير من الإجابة على تساؤلات الدراسة.

ت) تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة:

- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة ابن خلدون، باستثناء الطلبة الأجانب الذي قدر عددهم بـ 54طالب (ة)، في حين قدر حجم مجتمع البحث بـ 31544 طالب وطالبة.

الجدول(01): يمثل خصائص أفراد مجتمع الدراسة.

التخصص الجامعي	الجنس		العدد الإجمالي للطلبة
	طالب	طالبة	
التخصصات الإنسانية	5012	12310	17322
التخصصات العلمية	5882	8340	14222
المجموع	10894	20650	31544

- **اختيار العينة:**

نظرا لاستحالة دراسة كل مجتمع البحث، وحصر شامل لكل طلبة الجامعة محل الدراسة، لجأت الباحثة إلى اختيار عينة احتمالية عشوائية طبقية (باعتبارها الأنسب للمجتمعات المتباينة) من أجل القيام بالدراسة.

قدر عددها بـ 200 مفردة وفق شروط حددناها من قبل حسب متطلبات الدراس .

الجدول رقم(02): يمثل توزع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

التخصص الجامعي	الجنس		العدد الإجمالي للطلبة
	طالب	طالبة	
التخصصات الإنسانية	29	73	102
التخصصات العلمية	41	57	98
المجموع	70	130	200

ت) أدوات جمع بيانات الدراسة:

تطلبت منا طبيعة البحث الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي تمثلت في أداة الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة لجمع المعطيات وأداة الملاحظة كأداة مساعدة.

- **أداة الاستبيان:**

يمثل الاستبيان الأداة الرئيسية المعتمدة في الدراسة لجمع البيانات، والذي احتوى على مجموعة من الأسئلة والعبارات حول الموضوعات المرتبطة بأهداف الدراسة، قسم إلى ثلاثة (3) محاور:

المحور الأول: تضمن البيانات الشخصية للمبحوثين وشمل أربعة (4) أسئلة.

المحور الثاني: كان حول عادات وأنماط استخدام الطلبة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وضم (21) سؤالا.

المحور الثالث: احتوى مظاهر وتجليات إسهامات العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب الجزائري من وجهة نظر الطلبة، ضم مقياسا متكونا من (ثلاثين فقرة) موزعة بالتساوي على ثلاثة مجالات؛ كان أولها متضمنا لتجليات إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على المستوى الاجتماعي وقد شمل على (عشرة فقرات)، وتضمن الثاني الإسهام على المستوى الثقافي وقد اشتمل هو الآخر على (عشر فقرات)، في حين تضمن الثالث تجليات الإسهام على المستوى الاقتصادي وقد شمل بدوره (عشرة فقرات)، استعنا فيها بمقياس "ليكرث الخماسي" وفق البدائل التالية:

عالية جدا= خمسة (5) درجات / عالية= أربعة (4) درجات / متوسطة= ثلاث (3) درجات / منخفضة= درجتان (2) / منخفضة جدا = درجة (1).

ج) الأساليب الإحصائية المعتمدة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي(SPSS) لحساب:

- ✓ النسب المئوية.
- ✓ المتوسطات الحسابية.
- ✓ الانحرافات المعيارية.
- ✓ معامل الارتباط بيرسون.
- ✓ اختبار (T-test) للفروق.
- ✓ اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova).

3- نتائج الدراسة:

1- نتائج خاصة بعادات وأنماط استخدام الشباب لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

كشفت الدراسة أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال صارت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للشاب الجامعي الجزائري. كما بينت الدراسة أن تكنولوجيا الإنترنت تتربع على رأس الوسائط الاتصالية الأكثر استخداما في محيط الطلبة الجامعيين ، ويأتي بعدها الهاتف النقال في المرتبة الثانية والتلفزيون في المرتبة الثالثة.

أظهرت نتائج الدراسة أن 54% الطلبة الجامعين ذكورا وإناثا يشاهدون البرامج التلفزيونية الفضائية بمعدل ساعة إلى ساعتين في اليوم، وتعد فئة الإناث من التخصصين هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مقارنة بفئة الذكور وهذا راجع لنمط الحياة اليومية في المجتمع الجزائري، حيث تعتبر المرأة أكثر مكوثا بالبيت من الرجل.

كشفت نتائج الدراسة أن معظم الشباب يقبلون على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية، ويمكن إرجاع هذا الاختيار إلى عامل اللغة بالدرجة الأولى، يليها نوع البرامج المنبثة عبر هذه القنوات ثم طبيعة المحتوى الذي تعرضه، إضافة إلى ذلك عوامل أخرى كجودت الصورة واحترافية أساليب العرض.

خلصت الدراسة إلى أن جل أفراد العينة يمتلكون أجهزة الهواتف النقالة بنسبة 99.5%، ومثلت نسبة 94% المبحوثين الذين يمتلكون الهاتف المحمول الذكي والملاحظ أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في امتلاك هذا الجهاز الذي أصبح ضروريا وفي متناول جميع شرائح المجتمع.

أظهرت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الهاتف النقال استخداما مكثفا بمعدل 2.93 ساعة في اليوم أي ما يعادل 20.51 ساعة في الأسبوع، وأن فئة الإناث هي الأكثر استخداما لهذه الوسيلة مقارنة بفئة الذكور، كما بينت نتائج الدراسة أن الإبحار عبر الأنترنت هو الغاية الأولى من استخدام المبحوثين للهاتف النقال.

أثبتت الدراسة أن الهاتف المحمول أصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للشاب الجامعي الجزائري.

أشارت نتائج الدراسة على نمط الاستخدام المرتفع والمكثف لشبكة الأنترنت لدى أفراد عينة البحث، ولم تسجل فيه فروق جوهرية بين فئة الذكور وفئة الإناث في الحجم الساعي الذي يقضيه الطلبة في تصفحهم لهذه التكنولوجيا.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأن أغلبهم يقبل على موقع "الفيسبوك والمسنجر" الذي تصدر المركز الأول وتربع على قاعدة جمهور عريضة كأكثر التطبيقات المستخدمة من قبل الطلبة.

أدلت نتائج الدراسة أن معظم الشباب الجامعي يميل إلى استخدام هذه التقنيات الاتصالية في مجالات الترفيه والبرامج الدرامية والرياضية في المقام الأول، على حساب استخدامها في البرامج العلمية والبرامج الدينية والسياسية، ولم نسجل فروق جوهرية بين الجنسين. حيث تتربع –البرامج الترفيهية، الدرامية والرياضية– على قاعدة جمهور عريضة نتيجة لطبيعة المحتويات التي تبثها من جهة، والشباب المتعطش إلى برامج تخرجه من ضغوط الحياة اليومية وهمومها من جهة أخرى. فملل الجمهور للأوضاع جعله يهرب إلى هذه البرامج الترفيهية التي يراها المبحوثين الملجأ الذي يسليهم والمتنفس الذي ينسيهم نغص الحياة، ليحل محله ترفيه نمطي, يتنكر لواقعية الواقع, ويسعى بشكل منهجي ومدروس لتقديم صورة زائفة عن هذا الواقع. ومخاطبة غرائز الشاب، وذلك بقصد

تسطيحه تضليله وتخديره, وابعاده عن الاهتمام بقضاياه الأساسية وبقضايا مجتمعه, كاستراتيجية متبعة لتثبيت الوضع الراهن ومنع أي تغيير، وفي هذا السياق **يقول باولو فيرير** (Paulo Freire) :"**إن** الترفيه يشكل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة." (بورديو، 2004، صفحة 45)، في نفس السياق يضيف المفكر "عزي عبد الرحمن" حول المضمون الترفيهي في القنوات الفضائية قائلا: "إن ما تتصف به الفضائيات الترفيهية هو غياب القيمة, ويتجسد ذلك في التركيز على نوع الخطاب في شكل غناء – طرب– رقص– لهو الذي يحاكى الغرائز ويستهدف أفراد الفئة الشابة في المجتمع, باختراق الممنوعات والتنفيس عما يعتبر أنه مكبوتات اجتماعية خاصة في المجتمعات المحافظة نسبيا في المنطقة ويترتب على هذا الخطاب أبعاد القيمة, أو تحييدها على الأقل تحت راية التحرر ومسايرة العصر والاستجابة لاحتياجات النفسية العاطفية المخلة, ويكون هذا المنحى منسجما مع النوع من الطرح السياسي ذي النزعة الإلهائية والمتناغم مع خطاب العولمة الداعي إلى التعديل الثقافي وإبعاد الفئات الناشئة عن التطرف مثلا." (بوسيالة، 2015، صفحة 208) ويصبح الترفيه في التلفزيون حسب شللر (H.Schiller): "تجسيدا فعليا للتحكم بالوعي." (شللر، 1999، صفحة 104) ويضيف في وصفه له: "إن الترفيه لا يرتبط على أية أغراض تربوية أو تعليمية، ينبغي النظر إليها باعتبارها أكبر الخدع في التاريخ." (شللر، 1999)

كما أدلت تصريحات المبحوثين أن المحتويات المقدمة عبر هذه التكنولوجيات تتوافق وقيم مجتمعنا الجزائري، وهو مؤشر يوضح لنا صعوبة شبابنا في التفريق بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي، بين الواقع والخيال، الأمر الذي أثر على إدراكهم لواقع المجتمع الذي يعيشون فيه، بمعنى أنهم يدركون واقعهم من خلال هذه البيئة التكنو اتصالية المبطنة بعناصر ثقافية مغايرة تماما لنسقه الثقافي والاجتماعي والقيمي والفكري الذي يعيش فيه.توافق فكرة المبحوثين عن ادراكهم للواقع مع ما يراه المفكر جان بودريار (Jean Baudrillard) من "أن الفضاء الذي يخلقه الإعلام هو فضاء تمويهي تنعدم فيه المسافة النقدية والتنظيرية بين الواقع والعقلاني في حين أن الاجتماعي في حاجة إلى فضاء ادراكي." (بودريار ج.، صفحة 87) كما تتوافق كذلك مع ما يراه المفكر الجزائري عزي عبد الرحمن من خلال سيطرة الزمن الإعلامي على الزمن الاجتماعي لفترات زمنية طويلة ما يؤدي إلى المزج بين الحقيقي والرمزي. وفيه يقول: "إن كثرة استخدام وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والإنترنت تؤدي إلى نوع من الاغتراب عن المكان المعاش والتعلق بالمكان المألوف الجديد الذي تعرضه هذه الوسائل من صور الأفلام والمسلسلات...ومختلف الإعلانات عامة. فالمكان الإعلامي هو مكان رمزي متشابه في معظم الأحيان، تصوره وسائل الإعلام في الضمير الجمعي وتكرسه كنوع من العولمة المكانية." (نصير، د ت، الصفحات 98–99) وهو ما أكده جورج جربنر (G. Gerbner) في "نظرية الغرس الثقافي" من أن التعرض للوسائل الإعلامية يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم لدى المتلقي عن الواقع، حيث تنمي لدى المشاهد اعتقادا أن العالم الذي يراه في التلفزيون ما هو إلا صور مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه. (مهنا، 2002، صفحة 265)

2) نتائج خاصة بدرجة إسهام المحتويات القيمية المعولمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب –من وجهة نظر طلبة جامعة ابن خلدون– في المجال الاجتماعي، المجال الثقافي والمجال الاقتصادي:

الجدول رقم (03):يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة إسهام العولمة والتكنولوجيات الاتصالية في تشكيل قيم الشباب.

مجال إسهامات العولمة في تشكيل وبلورة قيم الشباب من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المجال	درجة الاسهام
المجال الاجتماعي	3.83	3.94	2	عالية
المجال الثقافي	3.96	4.10	1	عالية
المجال الاقتصادي	3.81	2.64	3	عالية
الدرجة الكلية	3.86	3.56	عـــــالية	

يتضح من الجدول رقم (03) أن المجال الثقافي قد حصل على أعلى درجة، بمتوسط حسابي قدره 3.96 وانحراف معياري عادل 4.10، وجاء المجال الاجتماعي في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي يساوي 3.83 وانحراف معياري قدره3.94 وبدرجة عالية، تلاه كرتبة ثالثة المجال الاقتصادي بدرجة عالية هو الآخر وبمتوسط حسابي3.81، وانحراف معياري 2.64، أما الدرجة الكلية لجميع المجالات فقد جاءت بدرجة عالية، بمتوسط حسابي 3.86 وانحراف معياري3.56

تؤكد هذه النتيجة أن مجتمعنا يواجه تيارات من الغزو التكنولوجي المشبع بروح العولمة جذبت إليها الشباب بفعل التفاعل والتواصل مع أدواتها وكانت لها القدرة في التأثير على نسقهم القيمي في بعده الثقافي الاجتماعي والاقتصادي، والمساهمة في تشكيله بقيم مغايرة ومفاهيم جديدة مما أثر في نظرة الشباب للأشياء.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من: محمود السيد العربي (2007)، كما تتفق هذه النتيجة نسبيا مع دراسة ماجد محمد الزيودي التي بينت أن التأثير بشكل عام كان على درجة عالية حيث بلغت درجة عالية في المجال الاقتصادي والثقافي، أما المجال الاجتماعي فكانت التأثيرات بدرجة متوسطة.

1.2) أهم تجليات إسهامات العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر الطلبة:

أ) اسهام العولمة و تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على المستوى الاجتماعي:

تبعا للنتائج الكمية المتحصل عليها في هذا المجال، نلاحظ أن الفقرة التي تنص على؛ "أن كثرة استخدام الشباب لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من أنترنت، شبكات التواصل وفضائيات... والإدمان عليها قلل من تفاعلهم مع أسرهم" قد تحصلت على أعلى متوسط حسابي (4.50) وانحراف معياري (7.76) وبدرجة عالية جدا.

وقد يرجع ذلك إلى الوقت الذي يقضيه معظم أفراد عينة البحث في استخدامهم لهذه الوسائط، على حساب الوقت المخصص للتفاعل والتواصل مع أفراد أسرهم، أقاربهم وفرقهم المرجعية من خلال الحوار الأسري والجلوس معا، فالابتعاد عن الجو الأسري والعيش في فضاء رمزي يضعف نسيج الاتصال داخل الأسرة مما يؤثر سلبا على العلاقات والوظائف والمسؤوليات العائلية والاجتماعية للشباب. أي أنها تعمل على تضييق المحيط، وهو ما يؤدي إلى ما سماه فيراروتي (Ferrarotti) بـ" نهاية المحادثة" والاتصال الشخصي المباشر (عزي ع.، 2003، صفحة 118).

هذا ما يتوافق مع مبدأ من مبادئ "النظرية الحتمية القيمية في الإعلام" التي ترى أن كثرت "الانغماس" في الزمن الإعلامي كمشاهدة التلفاز وتصفح الإنترنت يكون بالضرورة على حساب الزمن الاجتماعي، فتقل العلاقات والروابط الاجتماعية المباشرة بين الأفراد.

وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة "تسويق الإعلام بتقنياته المتنوعة لنمط العيش الغربي وتقديمه للشباب بصورة الحياة المثالية، المتقدمة، الممتعة، المتحررة من القيود والخالية من المشاكل" بمتوسط حسابي قدر بـ (4.47) وانحراف معياري يعادل (8.07) وبدرجة عالية جدا.

توضح هذه النتيجة قدرة وسائل الاتصال الحديثة بتقنياتها المتنوعة على تكريس نوع معين من الاستهلاك المعرفي المتمثل في استلاب الشباب واستمالتهم من خلال الترويج الإعلامي لنمط العيش الغربي وتقديمه للشباب بصورة الحياة المثالية، المتقدمة، الممتعة، المتحررة من القيود والخالية من المشاكل.

فباسم الحرية تدعو العولمة الثقافية من خلال وسائل الإعلام إلى الحياد، حياد الإنسان تجاه مجتمعه، وحياد هذا الأخير تجاه غيره، مما يعني تكريس مبدأ التحلل من كل التزام أو ارتباط أو مسؤولية في النقد والتوجيه. وبالتالي القضاء على فكرة الوعي الاجتماعي وطمس الروح الجماعية.

وكثالث رتبة في هذا المجال جاءت الفقرة والتي نصها؛ "تنامي شعور الشباب بالعزلة عن الواقع وعن مجتمعهم وبيئتهم بسبب انجذابهم للعالم الافتراضي" والتي حصلت على متوسط حسابي (4.43) وانحراف معياري (8.05) وبدرجة عالية جدا. يمكن إرجاع ذلك إلى فقدان حلقة التواصل داخل الأسرة بفعل الاستخدام الكبير واللامحدود لوسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجياتها، حيث أصبح لكل فرد عالمه الخاص وأفكاره الخاصة، وظهر مصطلح الأخ الافتراضي والصديق الافتراضي، ومبدأ تقريب البعيد وإبعاد القريب من خلال خلق علاقات افتراضية مع أشخاص مجهولين واحداث القطيعة مع أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى غياب شبه كامل للعلاقات التفاعلية العلائقية المباشرة، وإلى إضعاف قدرت الشاب على القيام بدوه الاجتماعي. وهذا ما أشار إليه "عزي عبد الرحمن" في نظريته "الحتمية القيمية في الإعلام ".

من جهة أخرى؛ إن كثرت استخدام الشباب لهذه الوسائط التكنولوجية ومعايشته للزمن الإعلامي الرمزي أكثر من معايشته للزمن الاجتماعي الواقعي ينمي شعوره بالعزلة والاغتراب عن الواقع وعن مجتمعه، فمعايشة الشباب لعوالم وثقافات عديدة، تجعله يرفض لتقاليد مجتمعه وثقافته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، منحازا لما تبثه هذه الوسائط من أفكار وقيم وثقافات تجعله في اغتراب عن واقعه الاجتماعي الذي لا يلبي احتياجاته ورغباته، مما يزيد الشاب عزلة وابتعادا عن السياق الاجتماعي الحقيقي. وهذا ما أشار إليه عزي عبد الرحمن: "إن معظم

مضامين الزمن الإعلامي مرتبطة بالزمن الغربي، وحتى تلك المنتجة محليا فإنها كثيرا ما تعيد إنتاج وتيرة الزمن الإعلامي الغربي، والحاصل أن هذا الزمن العولمي الوافد يكون على حساب الزمن المحلي سواء إن كان اجتماعيا أو قيميا، وقد يؤدي هذا الزمن العولمي إلى إضعاف الهوية والإحساس بالانتماء." (مباركي، 2018، صفحة 155)

إلى جانب إضعافها لنسيج الاتصال الاجتماعي فهي تنمي النزعة الفردية لدى الفرد، وهو ما أكدته الفقرة: "إسهام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في تعميق قيم الفردانية لدى الشباب"، والتي حصلت على درجة عالية. بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (1.32)، حيث يرى بعض الباحثين أن وسائل الاتصال تمارس التفكيك الاجتماعي على اعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر. إذ أصاغت هذه الأخيرة أساليب استخدام تنحو نحو الفردية وتعززها فلم يعد الهاتف والحاسوب أسريا بل شخصيا وشديد الخصوصية. كما أن زيادة فرص المتابعة لقنوات الإعلام والاتصال، وزيادة مدة البث التي تصل في كثير منها إلى ما يقرب من اليوم كاملا، لم يبقى أمام الأسرة أية فرصة للحوار والتواصل والتشاور، حيث يجد الشاب المتعة في الانفراد والتمركز حول الذات ويكون ذلك حالة مرضية من نوع الأنانية التي تحدث عنها كل من "ابن خلدون" و إميل دوركايم (É. Durkheim) في وصف طبيعة الإنسان الحضري أو المتمدن.

فسيطرة النزعة الفردية على النزعة الجماعية ذات الهوية العامة، ينتج روح جديدة تعزز رابط الإنسان بعالم مجرد فلا وطن، ولا دولة، ولا أمة وهو ما يعني قتل مفهوم الانتماء بكل مستوياته وهذا ما تسعى إليه العولمة.

فالعولمة تسعى تحت مظلة التقنية الاتصالية الحديثة أن توهم الإنسان بأن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وأن كل ما عداه أجنبي لا يعنيه، وذلك بهدف تحطيم الرابطة الجماعية والاجتماعية تمهيدا لإلغاء الهوية الجمعية، بحيث يبقى فقط الإطار العالمي.

ومن الفقرات التي حازت هي الأخرى على درجة عالية من الإسهام في هذا المجال من وجهة نظر الطلبة نجد الفقرة التي نصها: "إن المحتوى الإعلامي الحديث خاصة المرئي منه يساهم في ارتفاع سلوكيات العنف وتعميق قيم الانحراف لدى الشباب" بمتوسط حسابي 4.40 وانحراف معياري 7.70 .

يمكن ارجاع ذلك إلى المحتويات التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة في وقتنا الحاضر من مسلسلات وأفلام، نشرات إخبارية، برامج رياضية وأفلام الكرتون.. التي لا تكاد تخلو من مشاهد العنف والتي من شأنها أن تنعكس على سلوك الشباب والمراهقين، كما تشجع على العنف المجتمعي وانتشار الجرائم المختلفة من سرقة واغتصاب يذهب ضحيتها العديد من الأفراد، وفي هذا الشأن يشير المفكر الأمريكي رونالد ستيل (R.Steel) إلى أن الثقافة التي ستسود العالم هي ثقافة الجنس والعنف والانحراف والأنانية.

حيث أكدت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني، ومن بين هذه الدراسات، دراسة مسحية شاركت فيها أربع جامعات أمريكية ، شملت (23) قناة تلفزيونية وتأثيرها على(2700) شاب خلال فترة زمنية امتدت (20) أسبوعا، توصلت الدراسة إلى أن (57%) من هؤلاء الشباب قد تأثروا بمشاهد العنف والقسوة التي شاهدوها على شاشات التلفزيون ومعظمها

من مشاهد المثيرة للخيال والتي تشجع الآخرين على تقليدها لأنها تقدم العنف كقيمة إيجابية. (عيساني، 2006، صفحة 395)

فسلوك الفرد معقد تحدده عوامل متعددة من بينها الصورة الذهنية التي يشكلها الفرد بناء على ما يعرض عليه من محتوى في مختلف وسائل الإعلام الجماهيرية. وهو ما أكدته "نظرية الغرس الثقافي" في تتبعها لأثار التلفزيون المنغرسة عند المشاهدين من خلال التعلم العرضي خاصة ما يتعلق ببرامج العنف والجريمة.

بناءا على أراء الطلبة ترى الباحثة أن الشباب المعاصر يعيش أزمة قيمية أو حالة من اللامعيارية أو كما سماه "اميل دوركايم" بالآنوميا في محيطه الاجتماعي، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام المعولمة وشبكات الانترنت على بث رسائل مادية وعناصر ثقافية مغايرة تختلف تماما وتتعارض مع مدركاته الثقافية ونسقه القيمي، فالاقتناع بهذه القيم يجعل الشباب يحمل الفكر والثقافة الغربية، وبالتالي عدم الانسجام في نسيج المجتمع ومع ثقافته العامة.

ب)إسهامات العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على المستوى الثقافي:

بالنظر إلى النتائج المتحصل عليها في هذا المجال نلاحظ أن الفقرة التي تنص على: "هدر وضياع وقت الشباب وتراجع أهمية هذه القيمة لديهم"، احتلت الرتبة الأولى على مقياس الإسهام في هذا المجال بمتوسط حسابي يعادل4.46 وانحراف معياري يساوي8.07.

مما لا شك فيه أن الحجم الساعي للاستخدام اليومي يلعب دورا هاما في التأثير على الشباب اجتماعيا، ثقافيا، نفسيا، وصحيا، بحيث كلما كان حجم الاستخدام كبيرا كان الأثر عميقا، وكانت له أضرار على عادات ووظائف أخرى كالتفاعل مع أفراد الأسرة، التحصيل الدراسي، العبادات..، علاوة على تضييع الوقت، هذا المورد الثمين الذي لا يمكن ادخاره أو تخزينه، حيث أولاه الدين الإسلامي مكانة هامة، واعتبره "مالك ابن نبي" عنصرا أساسيا لبناء الحضارة، فهدره وضياعه وعدم استغلاله خسارة حقيقية للفرد والمجتمع. فالنتيجة المتحصل عليها ماهي إلا انعكاس منطقي للغالبية العظمى من المبحوثين الذين أكدوا أن هذه التكنولوجيات الاتصالية ساهمت بعناصرها الجذابة والمغرية في هدر أوقاتهم وعدم استغلالها، فالاستخدام المطول لهذه الوسائط والجلوس لساعات طويلة أمامها يكرس فيهم اللامبالاة بهذه القيمة الثمينة كما يساهم هذا الزمن الميدياتيكي في غرس قيم الكسل والخمول.

أما الرتبة الثانية في هذا المجال كانت للفقرة: "تنامي الثقافة المادية لدى الشباب في العلاقات على حساب الروحانيات والمشاعر الإنسانية" بمتوسط حسابي قدر بـ: 4.44، وانحراف معياري يساوي8.06.

أجمع جل أفراد عينة البحث على تنامي الثقافة المادية بين أواسط الشباب، حيث أضحت العلاقات تتحول من قيمتها السامية إلى سلعة تجارية وعملية اقتصادية لها عائد ومردود مرهونة بلغة الربح والخسارة. وأن الأمور المادية هي التي أصبحت تعطي للإنسان قيمة وعلى أساسها تحدد العلاقات في نظر الطلبة الجامعين.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه محمد الفاتح حمدي في دراسته المعنونة: "استخدام الشباب الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة وأثرها في قيمهم وسلوكياتهم اليومية" التي توصلت إلى أن الأمور المادية أصبحت تعطي الإنسان قيمة وتأتي المراتب العليا كالعلم والثقافة والدين والأخلاق في المراتب الأخيرة.

فالتمكين للنزعة المادية على حساب النزعة الروحية، تجعل الإنسان يولي – في زمن العولمة– وجهه شطر الماديات سيعا وراء الربح، المنفعة، ويعرض بجانبه عن الاعتبارات القيمية الروحية كمشاعر التعاطف، التكافل والاهتمام بمصالح الآخرين وحقوقهم..، "على اعتبار أن القيم هي التي تضفي على الإنسان ذاتيته وتميزه في مواجهة غيره من بني البشر، وهي بذلك تشكل مجالا للاختلاف والتمايز الفكري والثقافي بين المجتمعات، ومن ثم فهي التي قد تمثل عائقا يعترض طريق سياسات العولمة. "فالقيم أصبحت في ظل هذا المشروع العولمي الاقتصادي وهذه الرؤية الأداتية وهذا الفعل البراغماتي – تمثل شيئا من الأشياء، حيث بدأت تفقد معناها وتفرغ من مضمونها الروحي.

وكثالث رتبة جاءت الفقرة: "حالة اللاتوازن أو الصراع القيمي لدى الشباب بين انجذابه للقيم التقليدية التي نشأ عليها في أسرته أو مواكبته للقيم المحدثة المعروضة عبر تقنيات الاتصال." بمتوسط حسابي قدر بـ:4.43 وبانحراف معياري يساوي8.24.

في ظل سياسة الانفتاح الفضائي والتقنيات الاتصالية المعولمة التي تبناها المجتمع الجزائري، والتي أتاحت لأفراده التواصل مع العالم البعيد أصبح الشباب أكثر عرضة للأفكار المتجددة والقيم المغايرة التي أصابت مقدرتهم في تحديد احتياجاتهم وخياراتهم. الأمر الذي أحدث لديهم نوعا من الحيرة في الاختيار بين مجموعة من أصناف القيم المتناقضة والمختلفة المصدر والثقافة، قيم تقليدية تعيد إنتاجها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، وقيم محدثة تروج لها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة. مما يولد لدى الشباب نوع من النزاع والقلق. نتيجة لعدم قدرة الشاب على الاختيار بين قيمتين أو مجموعة من القيم المتناقضة، ينتج بعدها نوع من النزاع مع الشعور بالذنب لاختياره قيما دون غيرها، أو شعور الشاب بالحرمان نتيجة امتثاله لما هو سائد في أسرته ومجتمعه، ومنع نفسه مما هو جديد ووافد أو العكس. الأمر الذي يخلق لدى الشاب نوع من الصراع والتعارض داخل الذات بين حاجات داخلية متناقضة .وفي كثير من الأحيان يكون هناك نوع من التصادم بين الواقع المعاش للشاب وبين العالم الذي تروج له تكنولوجيا الاتصال، فيدخل هذا الأخير في دوامة من المتناقضات والصراع وحالة من اللاتوازن والتوتر.

هنا تسود حالة من الصراع بين التقليدي والمحدث، فإذا كان هناك من قوة جبرية تؤدي إلى التغيير، فهناك قوة مضادة تقاومه وتوقع الشباب على خطوط تماس بين طرفين. فمن جهة يريد مواكبة نبض العصر والحداثة، ومن جهة ثانية يخاف الابتعاد عن البنى التقليدية التي ألفها أجداده .

كما حازت الفقرة التي مفادها: "عرض المحتوى الإعلامي الهابط الذي يخاطب الشباب ويثير غرائزهم من أفلام، مسلسلات مدبلجة أغاني الفيديو كليب.." هي الأخرى على درجة عالية جدا بمتوسط حسابي يعادل: 4.35 وانحراف معياري قدر بـ:8.90

يدعم هذه النتيجة قول هربرت **شيللر**(H. Schiller) من "أن وسائل الإعلام تقوم بتسطيح الوعي الذي يتم عن طريق ترسيخ نوع من الوهم لدى الجماهير الذي من شأنه أن يزيف وعيهم، يعلبه ويضلل عقولهم

من أجل تطويعهم وكسب تأييدهم للنظام القائم الذي لا يخدم المصالح الحقيقية للأغلبية." حيث تسعى بعض وسائل الإعلام إلى تسطيح الوعي وإشاعة الذوق الهابط، بهدف الهيمنة على الأخلاق والنفس والسلوك. وبما أن الثقافة أصبحت صناعة فإن مضمونها تحول بفعل هذه المؤثرات إلى مضمون سطحي يواكب اللحظة العرض والطلب التي يفرضها السوق وتقديم مادة إعلامية ثقافية ذات مضمون معرفي مسطح، يخاطب مشاعر وغرائز الجمهور لا عقله، مما يقلل من إدراكه لواقعه وللحقائق من حوله. وإشاعة الذوق الهابط موظفة كل الخبرات والوسائل الفنية والتكنولوجية من صور جذابة إضاءة وألوان، وكل ما يعمل على إقناع البصر ودغدغة الحواس، والتلاعب بالعواطف، وتغييب الوعي، حتى يتم بموجبها إخضاع النفوس والتشويش على نطام القيم وقولبة السلوك وتؤدي إلى ما سماه عزي عبد الرحمن بـ "موت المعنى" الناتج عن هيمنة النص الغريزي الذي ينزل بالفرد المتلقي إلى مرتبة "البهيمة" هبوطا، مقابل الصعود الذي يفترض أن يقوم في حال استرجاع مكانة الرأسمال القيمي" هذا الأخير–الرأسمال القيمي– ليحقق مبتغاه لا بد أن يكون مستمدا من الدين الإسلامي المختلف عن عقائد المجتمعات المسوقة. وهو ما يحيلنا إلى نظرية "الغرس الثقافي" وفكرة التبعية والهيمنة الثقافية والإعلامية الناتجة عن عدم التكافؤ في التدفق الإعلامي بين عالمين، جاءت كنتيجة حتمية للعولمة التي تسعى للهيمنة على بقية المناطق مستغلة الإعلام لتشكيل ثقافة عالمية. وفي هذا الشأن يقول عزي عبد الرحمن فكأنما تلعب هذه الوسائل الإعلامية الحديثة دورا مرسوما لاغتصاب الثقافة القومية تارة بخلق التناقض بداخلها وباستبدالها بالثقافة الغربية تارة أخرى، وتارة ثالثة بتوسيع مساحة الغرائز على حساب انكماش المعاني السامية." (طالة، 2014، صفحة 134)

"نشر ثقافة الشعور بالدونية والنقص" حيث أجمع معظم أفراد عينة البحث أن الشباب الجزائري بات منبهرا ومولعا بثقافة الغير عن طريق ما يعرض عليه عبر القنوات الفضائية والانترنت من محتويات تستهدف اشعاره بالنقص والعجز والدونية تجاه الغرب.

إجمالا؛ النتائج المتوصل إليها في هذا المجال تثبت أن البث الإعلامي له دور كبير في هذه الاسهامات وفي فرز تأثيرات وغرس قيم مغايرة تمس الكيان العميق لثقافة المجتمع الجزائري، اذ يعمل على خلق وعي بثقافة وقيم عالمية لا صلة بينها وبين النظام الاجتماعي الذي يعيشه الشاب، مما يهدد نمط الحياة ذاته، وفي هذا الشأن يقول "معن خليل العمر" إن ثورة التقنية المتجددة عملت هجمة ثقافية على هذا الجيل وهو في بداية تطلعه لتراثه المحلي والقومي، لقد خطفته إلى فضاء واسع فضاع ثقافيا، وبات فقيرا في تراثه، وأمسى غنيا في معارفه الأجنبية، فأصبح غريبا ثقافيا عن مجتمعه." (معن، 2004، صفحة 53)

ت) إسهامات العولمة من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على المستوى الاقتصادي:

من خلال النتائج المتحصل عليها في هذا المجال نلاحظ أن الفقرة: "اسهام تكنولوجيا الإعلام في نشر وتنامي ثقافة الاستهلاك بين أواسط الشباب التي تروج لها العولمة باسم "البساطة والسرعة"، قد احتلت الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ: 4.48 وانحراف معياري يعادل 8.01 وبدرجة عالية جدا، وقد يعزى ذلك إلى

الأسلوب المدروس الذي تعتمده وسائل الاتصال الحديثة في إشاعة النمط الاستهلاكي الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الإقبال على سلع استهلاكية لم تكن موجودة من قبل. فوسائل الاتصال الحديثة تعرض كما هائلا من السلع الاستهلاكية بقدر كبير من الجاذبية والإغراء لاسيما في مجال الموضة التجميل والملابس...، فيؤدي ذلك إلى خلق فرد استهلاكي يرغب في إشباع حاجاته بمختلف الوسائل المشروعة والغير المشروعة (مفتاح، 2017-2018، صفحة 196)

"فالفرد بدخوله دوامة الثقافة الاستهلاكية التي تروج لها وسائل الإعلام الحديثة قد يستهلك مقتنيات لا تنفعه، "وهو ما يطلق عليه بالاستهلاك التافه، الأمر الذي أصبح في غاية الخطورة، وذلك بسبب الازدياد في رغبات البعض ممن يوظبون على مشاهدة قنوات البث الفضائي والانترنت، وهو ما يؤدي إلي وجود الكثير من الانحرافات والمشاكل الاجتماعية داخل المجتمع". (الغرابي، 2009، صفحة 216).

إن تأثير الثقافة الاستهلاكية لا يقتصر على انتشار استهلاك الملابس الفاخرة أو العطور ذات الماركات العالمية أو سيارة فارهة وغيرها، بل تعداه الأمر إلى غرس الكثير من القيم التي لم تكن موجودة من قبل، حيث أن الكثير من شبابنا تكونت لديهم نظرة مادية فأصبحوا يؤمنون بالإسراف والبذخ على حساب الادخار..، إضافة إلى ذلك إنهم يستهلكون بجانب استهلاكهم للسلع المادية الصور والرموز والمعاني المرتبطة بها والتي يتخذونها رموزا يتخاطبون بها خطابا صامتا في الحياة اليومية، وبوجود قيم الاستهلاك وسيطرتها على الأفراد يصبح الناس عبيدا لما تعرضه هذه الوسائل التي حولت كل شيء إلى سلعة تباع وتشترى.

وهو ما أشار إليه "جان بودريار" "(J. Baudrillard) في كتابه "نظام الأشياء"، تحديدا في الفكرة التي أطلقها؛ "أن استهلاك الأشياء بات يسبق إنتاجها" فهذا التعبير المتناقض يدل على الخصائص الأبرز لثقافة الاستهلاك، حيث أن السلع موجودة بيننا حتى قبل أن يتم تحصيلها أو شراءها "فالضغط" الذي تمارسه وسائل الاتصال على الفرد يستمر ليشتري أكثر، فمن قبل كان الفرد يفرض إيقاع حياته على الأشياء، أما اليوم فهي تفرض إيقاعها عليه. وهذا ما يتوافق مع منظور "عبد الوهاب المسيري" الذي يرى أنه بعد أن كانت "الحاجة أم الاختراع أصبح الاختراع هو الذي يولد الحاجة"، وبدأ الإنسان لا يملك من أمره شيئا في عالم يدور حول الاستهلاك الغير أساسي والمهدر للموارد.

انطلاقا من تصريحات المبحوثين تعتقد الدراسة الحالية أن "الضغط" الذي عبر عنه بودريار وأن "توليد الحاجة" لدى الفرد لسلع غير أساسية والتي أشار إليها المسيري، تتكون بمساهمة مختلف التقنيات الاتصالية في غرس قيم الاستهلاك وتنمية هذه الثقافة وتعزيزها لدى الشباب، وهي من الأفكار التي تدعو إليها العولمة، والتي ساعدت على انتشار ثقافة الاستهلاك في إطار العمل على توسيع الأسواق وزيادة عدد المستهلكين لتصريف إنتاج مصانع الرأسمالية وزيادة أرباح الشركات متعددة الجنسيات خاصة فيما يتعلق بتعزيز إنتاج واستهلاك السلع والعلامات والرموز التجارية المتداولة عالميا، وقد دعمت هذا الهدف من خلال خلق حاجات جديدة خاصة بين الشباب مما يجعلهم في تسابق مستمر لمسايرة الموضة والترويج لها من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيما وأنماطا للسلوك الاستهلاكي.

إضافة إلى انتشار بعض القيم السلبية تجاه المهن اليدوية والحرف التقليدية، الأمر الذي جعل بعض الشباب يتهرب من مزاولتها، وعدم قبوله بالوظائف ذات المستوى الاجتماعي المتدني. كما ترى أفراد العينة أن اتساع عدد المؤسسات العابرة للقارات داخل الوطن وتنامي المشاريع التي تقدم الخدمات للبيوت أدت إلى بث روح الاتكالية والعجز في نفوس الشباب وهي ذات المصادر التي نمت صفوف البطالة لدى هذه الفئة. ومن جهة أخرى عملت هذه الوسائل من خلال بعض البرامج إلى ترسيخ فكرة الثراء السريع على حساب العمل والمثابرة.

بناءا على النتائج المتحصل عليها ترى الباحثة أن تأثير العولمة الاقتصادية في قيم الشباب من خلال الاتصالات الفضائية خلق نوع من الخلل في منظومة القيم ،وهو لب الأزمة القيمية داخل المجتمع، على اعتبار أن الجوانب الاقتصادية هي الأكثر تأثيرا في القيم والأخلاق، حيث طغت القيم الاقتصادية على القيم الأخلاقية وسيطرت القيم المادية للبث القضائي على الشباب وأخدت مكانها على رأس سلم القيم لديه، كقيم الربح السريع وتقديس المال، وتقييم الناس بمعيار الثروة والمهنة المزاولة، الأمر الذي أدى إلى تسليع العلاقات الإنسانية.

3) دلالة العلاقة بين الحجم الساعي للاستخدام اليومي للتقنيات الاتصالية (تلفزيون، هاتف نقال، إنترنت)ودرجة إسهامات العولمة في تشكيل قيم الشباب:

لرصد العلاقة بين درجة اسهامات العولمة وكثافة استخدام التكنولوجيات الاتصالية، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون بين الحجم الساعي للاستخدام الخاص بكل وسيلة على حدى(تليفزيون، الهاتف نقال، الإنترنت) والدرجة الكلية لمقياس الإسهام، وبين الحجم الساعي للاستخدام الخاص بكل وسيلة ودرجة هذه الإسهامات لكل مجال.

كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين الحجم الساعي لاستخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والدرجة الكلية لإسهام العولمة في تشكيل قيم الشباب على المستوى الثقافي، الاجتماعي فالاقتصادي. وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) أي أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الشباب للتكنولوجيات الاتصالية في اليوم، كلما زادت درجة اسهامات العولمة في تشكيل قيمهم على المستوى الثقافي، الاجتماعي ولاقتصادي.

تؤكد هذه النتيجة ما توصل إليه الباحث سعد الدين بوطبال في دراسته المعنونة بـ"استخدام الانترنت وعلاقته بالانحراف السلوكي لدى الشباب في ضوء العولمة الثقافية والإعلامية" التي بينت وجود علاقة ارتباطية بين مدة استخدام الأنترنت واكتساب الشباب لبعض السلوكيات المنحرفة.

هذا يعني أن الفرضية القائلة: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الحجم الساعي لاستخدام تكنولوجيا الاتصال ودرجة إسهامات العولمة في تشكيل قيم الشباب الجامعي الجزائري على المجال الاجتماعي الثقافي والاقتصادي" قد تحققت بشكل عام.

4) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الإسهام في المجالات الثلاث تعزى لمتغير؛ الجنس، والتخصص الجامعي.

أ) – الجدول رقم (04): نتائج اختبار "ت" لفحص الفروق في درجات اسهام العولمة من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على المستوى الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي و الدرجة الكلية تبعا لمتغير "جنس الطالب":

نوع المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة "ت"	الدلالة الاحصائية	
الاجتماعي	اناث	130	3.90	0.52	-1.76	.079	غير دالة احصائيا
	ذكور	70	3.72	0.89			
الثقافي	اناث	130	4.12	0.59	-4.08	0.00	دالة عند 0.05
	ذكور	70	3.67	0.93			
الاقتصادي	اناث	130	3.99	0.61	-5.20	0.00	دالة عند 0.05
	ذكور	70	3.47	0.77			
الدرجة الكلية	اناث	130	4.00	0.54	-4.00	0.00	دالة احصائيا
	ذكور	70	3.62	0.79			

يتضح من الجدول رقم (04) وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات استجابات المبحوثين حول درجة الإسهام القيمي الكلي تعزى لمتغير الجنس، وفي كل المجالات ما عدى المجال الاجتماعي

حيث بلغت قيمة "ت" في المجال الثقافي بـ (4.08)، وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وبمتوسط حسابي (4.12) بالنسبة لفئة الإناث، بينما بلغ لدى فئة الذكور بـ (3.67) ، أي توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة هذه الإسهامات من وجهة نظر الطلبة في المجال الثقافي لصالح الإناث.

بينما بلغت قيمة "ت" في المجال الاقتصادي بـ (5.20-) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وبمتوسط حسابي (3.99) عند فئة الإناث، بينما بلغ لدى فئة الذكور بـ (3.47)، أي توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة هذه الاسهامات من وجهة نظر الطلبة على مستوى المجال الاقتصادي لصالح الإناث.

في حين لم تسجل فروق دالة احصائيا في درجة هذه الإسهامات من وجهة نظر الطلبة في المجال الاجتماعي.

أما بالنسبة للدرجة الكلية حول هذه الإسهامات؛ بلغت قيمة "ت" (4.00-) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وبمراجعة المتوسط الحسابي يتضح لنا أن الطلبة الذكور تختلف نظرتهم عن الإناث، فدرجة هذه الإسهامات في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر الإناث كانت أكبر من الذكور على مستوى الدرجة الكلية للمقياس (4.00، 3.62)

يمكن إرجاع ذلك إلى الحجم الساعي للاستخدام، حيث أثبتت الدراسة الحالية أن الطالبات أكثر استخداما للتقنيات الاتصالية من الطلاب. بحكم طبيعة المجتمع الجزائري الذي لا يتيح للإناث الخروج مما يجعلهن يلجأن أكثر لاستخدام التلفزيون، الهاتف النقال والإنترنت من الطلبة الذكور ليشغلن وقت الفراغ، الأمر الذي جعلهن أكثر استهلاكا لهذه الأنساق الاتصالية وأكثر انفتاحا على محتوياتها القيمية المغايرة للبنية المحلية.

هذا يعني أن الفرضية القائلة: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الإسهام تعزى لمتغير جنس الطالب" قد تحققت بشكل عام.

ب) الجدول رقم(05):يبين نتائج اختبار "ت" لفحص الفروق في درجات إسهام العولمة من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على المستوى الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي و الدرجة الكلية تبعا لمتغير "للتخصص الجامعي":

نوع المتغير	التخصصات الإنسانية (102)		التخصصات العلمية (98)		القيمة ت	الدلالة الاحصائية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار			
الاجتماعي	3.92	.607	3.74	.745	-1.849-	.480	غير دال إحصائيا
الثقافي	4.00	.674	3.92	.844	-.708-	.066	غير دال إحصائيا
الاقتصادي	3.91	.661	3.71	.764	-1.966-	.051	غير دال إحصائيا
المقياس الكلي	3.94	.595	3.79	.727	-1.606-	.110	غير دال إحصائيا

تشير بيانات الجدول رقم(05)؛ إلى عدم وجود فروق في درجة الإسهامات القيمية المعولمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على مستوى المجالات الثلاث تعزى لمتغير التخصص الجامعي، وقد يعزى ذلك في نظر الباحثة إلى أن الطلبة على اختلاف تخصصاتهم يواجهون تيارات من الغزو التكنولوجي

المشبعة بروح العولمة جذبت إليها الطلبة بفعل التفاعل مع أدواتها وكانت لها القدرة في التأثير على نسقهم القيمي في بعده الاجتماعي الثقافي والاقتصادي.

إجمالا لما تقدم ذكره خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تسهم المحتويات القيمية المعولمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بتشكيل قيم الشباب الجزائري وبدرجات تأثير عالية على المستوى الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي.
- تزداد درجة إسهامات قيم العولمة في تشكيل قيم الشباب بازدياد استخدامهم للوسائط التكنولوجية الاتصالية في كافة المجالات.
- توجد فروق في درجة إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب تعزى لمتغير جنس الطالب لصالح الإناث في المجال الثقافي والاقتصادي.
- لا توجد فروق في درجة إسهام العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيل قيم الشباب على مستوى المجالات الثلاث تعزى لمتغير التخصص الجامعي.

5- الخاتمة:

إن التنشئة الاجتماعية لدى الشباب عبر المؤسسات التقليدية للمجتمع تقوم بإعداد الفرد وتأهيله وفق متطلبات وأهداف المجتمع وغاياته، من خلال تلقينهم القيم والمعايير التي يؤسس عليها النظام الاجتماعي، إلا أن هذه الوظيفة عرفت في الآونة الأخيرة تحديات من خلال القيم المحمولة إلينا عبر مختلف الوسائط الإعلامية والاتصالية.

هذا الغزو التكنولوجي الكوني وما رافقه من موجات العولمة باختلاف أنواعها وأنماطها جذب إليه الشباب الجزائري بفعل التفاعل والتواصل مع أنساقه، وكان له القدرة في التأثير على نسقهم القيمي في بعده الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي، والمساهمة في تشكيله بقيم ومفاهيم مغايرة للعقيدة الإسلامية التي تمثل المرجعية الأساسية في بناء النظام القيمي للمجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

Bourdieu, P. (1984). La jeunesse n est qu un mot. *in questions e sociologie*, 143.

Oxford. (2008). *learners pocket.* Dictionary. Fourth edition.

Robert. (s.d.). *Dictionnaire de la langue Française.*

إبراهيم ,أ & ,.آخرون .(1979) .*المعجم الوسيط ،ط2،معجم اللغة العربية* .القاهرة مصر.

إبراهيم ,م .ع .(2002) .*منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة* .

الحاجي ,م .ع .(2002) .*العولمة أم الشريعة الاسلامية* .دمشق :دار المكتبي.

الساعاتي ,س .ح .(2003) .*الشباب العربي والتغير الاجتماعي* .القاهرة :دار المصرية اللبنانية.

السيد ,و .ا .(s.d.) .التراث والهوية و العولمة.05 .p .

المعلوف ,ل .(1973) .*المنجد في اللغة العربية* .بيروت.

جاه ,ع.(2005) .

حمدي ,م .ا ,2012) .افريل .(30استخدام الشباب الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيمهم الثقافية والاجتماعية .*المستقبل العربي مركز الدراسات العربية لبنان*.62 .p ,

عايد ,ك .(2017) .*تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري* .الجزائر :جامعة تلمسان.

عزي ,ع .(2003) .الثقافة وحتمية الاتصال نظرة قيمية .*مجلة المستقبل العربي*.24 .p ,

غريب ,ع .ا .(2006) .*المنهل التربو المعجم الموسوعي* .الدار البيضاء المغرب :مطبعة النجاح.

غيدنز ,ا .(2005) .*علم الاجتماع* .بيروت :المنظمة العربية للترجمة .

فتحي ,ش .(2010) .*العولمة في عالم متغير* .الرياض :دار قرطبة للنشر.

كمال ,ع .(2017) .م.س.ذ .الجزائر :جامعة تلمسان.

ماجد الزيود. (2011). عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

مفتاح ,خ .ب .(2018) .*الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل، دراسة ميدانية على عينة من الاسر الريفية بمنطقة تيارت* .وهران :جامعة.